

ظاهرة "بجد كفت" بين العربية واللغات السامية - دراسة مقارنة

د. إسماعيل أحمد عمارة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تطالعنا بعض المعاجم العربية بطائفةٍ من الألفاظ التي تحمل، ولا يفرق بينها سوى أنّ حروفها تتلَوْن فتنتطق على وجهين، فيقال: عَدَفَ وَجَدَفَ بمعنى واحد، مع فارق واحد إلى اللفظ، وهو أنّ الجيم قد تبادلت مع الغين في عدف وجدف، وأنّ الدال قد تبادلت مع الذال في جَدَفَ وَجَدَفَ. وقد عولجت هذه الألفاظ في المعاجم على أنّ كلّاً منها مادة لغوية مستقلة. وعلى هذا فإن صلة قرابة كل من هذه المواد بالأخرى هي صلة القرابة التي تجمع بين المترادفات اللغوية. وتشير بعض هذه المعاجم - كلسان العرب لابن منظور - إلى صلة أوثق بين بعض هذه المواد؛ فهي لهجات قبائل مختلفة، وما ينطق بالتاء (غتّ) ينطق بالتاء في لهجة أخرى (غثّ) وهكذا مما سيتضح لاحقاً بشيء من التفصيل. فالفرق - إذن - على هذا الرأي لا يتجاوز أن يكون كما يحصل اليوم في نطق رجل من القاهرة لكلمة "جميل" مثلاً، فإذا اتجهت من القاهرة صوب الشام وجدت أن الجيم قد عَطَّشَتْ في الأردن وفلسطين. فإذا حللت بدمشق وبيروت وجدت أنّ نطقها قد ازداد تعطيهاً حتى قاربت الشين، أو قل أصبحت شيئاً مجهوراً في كثير من أحوال نطقها. فالكلمة واحدة ولكن حرف جيم فيها قد تَلَوْن نطقه.

وفي العبرية والآرامية والسريانية نجد أنّ صوت الكاف من كلمة "ملك" مثلاً يتلَوْن؛ فهي في بعض استعمالات هذه الكلمة كاف، وفي بعضها الآخر خاء. وقل مثل ذلك في مجموعة الأحرف التي يجمعها قولك "بجد كفت" كما سنبيّن.

ومما لا شك فيه أنّ العرَبِيَّة قبل الإسلام قد مرّت بأطوار عديدة، يُنبئك عن طرف منها تلك الفروق المتفاوتة التي تُلمس بين لغة النقوش القديمة، وبينها وبين الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم. وقد تمكّن علم الساميات من الوقوف على جوانب من هذا التطوّر فما تزال العرَبِيَّة تحتفظ بمعالم منه تمثّل الصورة القديمة وما آلت إليه؛ ففي العرَبِيَّة صيغة أفعل، مثل: أكرّم وأراق وأعطى... ويقرّر علم الساميات أن هذه الصيغة قد تطوّرت عن صيغة أخرى أقدم منها، وهي: هفعلّ بالهاء ويقابلها بالعبريّة هفعليل. ولم يعد من هذه الصيغة هفعلّ سوى بقايا قليلة نحو: هراق، وهراد، وهنار - وهي لغات في: أراق، وأراد، وأنار. فهل لنا أن نلتمس تفسيراً سامياً^(١) - في ضوء ظاهرة سامية مقرّرة، هي ظاهرة "بجد كفت" - للكلمات العرَبِيَّة التي تتعاور فيها الدال مع الدالّ، والجيم مع الغين، والكاف مع الخاء، والتاء مع الثاء.

ولنبداً بالتعريف بظاهرة "بجد كفت" وعلاقتها بالأبجدية العبريّة، والآرامية، والسريانيّة، وما عسى أن يُلقى هذا من ضوء على الحروف العرَبِيَّة، ثم نتحدث عن بعض الألفاظ العرَبِيَّة التي يبدو أنّ ثمة وجهاً من الشبّه يجمع بينها وبين هذه الظاهرة السامية، ونرى من خلال الموازنة والتحليل: هل يمكن أن يُلتمس تفسير للظاهرة العرَبِيَّة في ضوء "بجد كفت"؟ وبتعبير آخر: هل لنا أن نقدر أنّ قواعد هذه الظاهرة السامية كانت ذات يوم سارية المفعول على اللغة العرَبِيَّة ثمّ درّست فبقيت بعض معالمها شاخصة في أشباه: عتّ، وعثّ، وجذف، وجدف...؟

فما هي ظاهرة "بجد كفت"؟

ثمة أحرف ستة في العبريّة، والآرامية، والسريانيّة، تنطق على طريقتين متباينتين. وهذه الأحرف هي التي يجمع بينها قولك: "بجد كفت". وهي ظاهرة

(١) انظر: بروكلمان (١٩١٦) ص ١٢٤، ونولدكه (١٩٦٣) ص ٢٨، وفيشر ٩٠، ١١٩.

معروفة مُقرّرة في هذه اللّغات. أمّا فَرَقُ النطق بين هاتين الطريقتين فهو أنك في الطريقة الأولى تنطق هذه الحروف على نحو ما تُنطق عليه في العربية، ما عدا الجيم، فهي تُنطق كنطق أهل القاهرة لها، والفاء، وتنطق كنطق الإنجليز لحرف .p

وتمييزاً لطريقة النطق هذه فقد عمد العبريون والآراميون إلى وضع نقطة داخل الحرف، هكذا:

כ = ب، ג = ج، ד = د، ז = ك، פ = ف، ט = ت

وأما السريان فوضعوا نقطة فوق كل حرف من هذه الأحرف على النحو
כ = ب، ג = ج، ד = د، ז = ك، פ = ف، ט = ت

وأما الطريقة الثانية فيترتب عليها أن تنطق الباء كما ينطق حرف (v) بالإنجليزية، ولا نظير لهذا في العربية. وأمّا الجيم فتصبح غيناً، والداد ذالاً، والكاف خاء، وال P تصبح فاء، والتاء تصبح ثاء.

وتمييزاً لهذه الطريقة عن سابقتها أهملت النقطة التي توضع على كل حرف من هذه الأحرف في الخط العبري والآرامي. أمّا في الخط السرياني فكانوا يضعون لذلك نقطة تحت الحرف. ولا يلتزمون بذلك إلا عند تحسّب اللبس بين التلفظ بالطريقة الأولى ويسمونها قوشايا **قوشايا**: القاسي (التلفظ القاسي)، والطريقة الثانية وتسمى روكاخا، أي: التلفظ اللين^(١).

(١) يقابل كلمة "قوشايا" كلمة قاسي، مع ملاحظة أنّ الشين السريانية تقابلها السين العربية. فمصطلحا: القاسي واللين هما ترجمة حرفية عن الأصل السرياني. وقد ترجم نولدكه ص ١٥ هذين المصطلحين ترجمة حرفية إلى الألمانية. فعبر عن اللين بـ Weich والقاسي بـ hart. وانظر بروكلمان (١٩٨١) ص ١٠ حيث ترجم قوشايا بـ Verhartung وروكاخا بـ Erweichung. ومن الباحثين من يعبر عن المصطلح الأول بـ "الشديد" (Stops) وعن المصطلح الثاني بـ "الرخو" (Spirants).

وقد تكون علة التخفيف من الالتزام بهذه النقط - سواء ما كان منها تحت الحرف أو فوقه - أنهم لو التزموا بها لوقعوا في لبس آخر، وهو ازدواجية وظيفة النقطة؛ فهي تدل على هذا الذي رأينا، وعلى أشياء أخرى، فهي التي تميز عندهم الدال من الراء، إذ الحرفان لهما رسم واحد هو: ڤ فإذا أعجم من أعلى فهو راء (ڤ)، وإذا أعجم من أسفل فهو دال (ڤ). وقد تختلط بالحركات في النظام الشرقي النسطوري، إذ يُعتمد فيه

على نقط الحروف في تمييز الحركات من فتح وضم وكسر وإمالة ... إلخ. ولا ننسى أنّ علامة الجمع عندهم نقطتان على الحرف، فإذا كان الاسم مفرداً تجرّد منهما.

إذن، فحروف اللغة العبرية والسريانية هي اثنان وعشرون حرفاً، ويقابلها بالعربية الحروف الآتية: (١)

أ، ب، ج (بالنطق القاهري)، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت.

أما بقية الحروف التي تزيد بها العربية على هذه الأبجدية فهي الغين والذال والخاء والطاء والضاد والظاء.

ولا يعني ذلك أنّ هذه اللغات السامية قد خلت من الأصوات: غ، ذ، خ، ث، فهي موجودة فيها ولكن ليس باعتبارها حروفاً مستقلة، بل باعتبار كل حرف منها تلويناً صوتياً للحرف ذاته. فهذه الأحرف من حروف ظاهرة "بجد كفت" التي نتحدث عنها. ويقابلها على التوالي: ج، د، ك، ت.

ولم نورد هنا حرف الباء وهو من حروف هذه الظاهرة - لأن الشكل الآخر لنطق هذا الحرف (V) ليس له نظير في العربية، كما لم نورد أيضاً الشكل الثاني لنطق الحرف ف وهو P لأن العربية ليس فيها هذا الشكل.

(١) انظر مقابلة الأصوات السامية كلّ منها بالآخر لدى: بروكلمان (١٩١٦) ص ٦٤، وبيرجستريسر

(١٩٦٣) ص ٤، وريحي كمال (١٩٧٨) ص ٧٢، وريحي كمال (١٩٧٢) ص ٢١.

ولكي يتّضح الفرق بين أن يكون الحرف مستقلاً أو غير مستقل – أي مجرد شكل أو تلوين آخر للشيء ذاته – نضرب مثلاً حرف الراء من العربيّة: فحرف الراء أصله "التغليظ والتفخيم ما لم تنكسر الراء، فإن انكسرت غلبت الكسرة عليها، فخرجت عن التفخيم إلى الترقيق"^(١).

ومن أمثلة تفخيمها:

- أ- أن تكون مفتوحة، نحو: رَبَّنَا.
- ب- أن تكون مضمومة، نحو: رُزُقْنَا، رُمَاءَ.
- ج- أن تكون ساكنة بعد همزة الوصل، نحو: وارزُقْنَا.
- د- أن تكون ساكنة بعد كسر عارض متصل، نحو: ارفق، أو منفصل، نحو: وإن ارتبتم.
- هـ- أن تكون ساكنة متوسطة وقد وقع بعدها حرف استعلاء^(٢) في نفس الكلمة، نحو: مِرْصَاد.

ومن أمثلة ترقيقها:

- أ- أن تكون مكسورة، نحو: رِزْقًا، رِيح، مُجْرِيهَا (بإمالة).
- ب- أن تكون ساكنة وسط الكلمة مسبوقه بكسر أصلي ولم يقع بعدها حرف استعلاء، نحو: فِرْعَوْن.
- ج- أن تكون ساكنة في آخر الكلمة وقد وقع بينها وبين المكسور الذي قبلها حرف ساكن من غير حروف الاستعلاء، نحو الوقوف على كلمة الدُّكْرُ،

(١) مكّي ٢٠٩/١.

(٢) حروف الاستعلاء هي: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ، والاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى الحنك بإطباق أو بغير إطباق. انظر ابن يعيش ١٢٩/١٠.

حيث الراء ساكنة، والكاف ساكنة، وهي من غير حروف الاستعلاء، وقد فصلت الكاف بينها وبين الذال المكسورة.

د- أن تكون ساكنة في آخر الكلمة وقد سبقت بياء، وهي كسرة طويلة مثل: بصير، وخبير...

وثمة حالات يجوز فيها التفخيم والترقيق، مثل:

أ- أن تكون الراء ساكنة في آخر الكلمة وقد فصل بينها وبين المكسور الذي قبلها بصاد أو طاء (وهما من حروف الاستعلاء) مثل مصر، وقطر.

ب- أن تكون الراء ساكنة متوسطة وقد تلاها حرف استعلاء مكسور في الكلمة نفسها، كما في كلمة (فِرْق) من قوله تعالى:

"فانفلق فكان كل فرّق كالطود العظيم"^(١)

حرف الراء، إذن، واحد، ولكن نطقه يتلَوَّن وفقاً لقواعد محدّدة، ولا يصح أن نعتبر هذه الألوان المتعددة لنطق الراء حروفاً متباينة، لأنه لا يترتب على اختلافها فرق في المعنى.^(٢)

(١) سورة الشعراء ٢٦. ولمزيد من التفصيل في أحكام الراء انظر ابن الباش ٣٢٤/١، والذاني ص ٥٥ ومحاوي ص ٢٦.

(٢) يفترض علماء الساميات أن هذا التنوع الموقعي - على النحو الذي جاء في المقولتين السالفتين - هو ما كانت عليه اللغة العبرية القديمة. أما اللغة العبرية الحديثة فلا ينطبق عليها هذا تمام الانطباق. ولنأخذ مثلاً على ذلك، فإن تحوّل الصوت "ج" بالنطق القاهري - وهو النطق القاسي - إلى النطق اللين، وهو "غ" لا وجود له في العبرية الحديثة. ولا يخفى أن العبرية الحديثة متأثرة بلغات اليهود المعاصرين الأصلية. انظر ربحي كمال (١٩٧٨) ص ٧٨.

وهذه هي حال حروف الظاهرة السامية «بجد كفت» حين تُنطق على لونها الآخر: «بغذ خفت» إذ كل حرف من أحرف المقولة الثانية هو لون من ألوان تصويت المقولة الأولى. فكلمة **מְלָכָה** السريانية - أي: ملك - يتلَوْن فيها صوت الكاف - في ضوء قواعد محدّدة - ليصبح (خ)، فيقال حال الإضافة **מְלָכָה מְלִיخ**. وبذا كان لزاماً أن تنتبّه إلى أنّ هذه الأحرف اللينة التي تنقلب إليها أحرف «بجد كفت» لا تُعَدُّ في تلك اللغات حروفاً مستقلة (فونيمات = Phonemes)، وليس لها رموز كتابيّة خاصة في أبجديّاتها؛ وإتّما تُعَدُّ تنوّعاتٍ موقعيّة^(١) (ألفونات = allophones) أي تحقّقات متنوّعة لتلك الاصوات في بيئات صوتية محدّدة.

ولا بأس من ذكر الضوابط التي تميز بين نطق الحرف على نحو ما جاء عليه في المقولة الأولى، أي ما يسمونه بالنطق القاسي لهذه الأحرف - وما جاء عليه في المقولة الثانية أي النطق اللين على حد تعبير السريّان. وفيما يأتي ذكر لأظهر هذه الضوابط مشفوعة بموازنة ما يحصل في العبريّة والسريانيّة بنظيره مما يحصل في العربيّة.

أ- تنطق حروف "بجد كفت" شديدة في الحالات الآتية:

- ١ - إذا وقع أحدها في أول الكلمة كحرف الباء من كلمة **בַּלַּע** السريانيّة أو **בַּלַּא** الآراميّة أو **בַּלַּא** العبريّة ومعناها بلع أو افترس
- ٢ - إذا توسط أحدها في الكلمة وقد سبقه حرف ساكن، كحرف الكاف في **מְלָכָה** الآراميّة **מְלָכָה** (أي: الملك) وفي السريانيّة **מְלָכָה** (مَلْكَوتَا) أي:

(١) يفترض علماء الساميات أنّ هذا التنوّع الموقعي - على النحو الذي جاء في المقولتين السالفتين - هو ما كانت عليه اللغة العبريّة القديمة. أمّا اللغة العبريّة الحديثة فلا ينطبق عليها هذا تمام الانطباق. ولتأخذ مثلاً على ذلك، فإن تحوّل الصوت «ج» بالنطق القاهري - وهو النطق القاسي - إلى النطق اللين، وهو «غ» لا وجود له في العبريّة الحديثة. ولا يخفى أنّ العبريّة الحديثة متأثرة بلغات اليهود المعاصرين الأصليّة. انظر ربحي كمال (١٩٧٨) ص ٧٨.

ملكوت أو مملكة) وفي العبرية **מַלְכוּת** (أي: صانع أفعال). وينبغي أن يكون هذا الساكن الذي سبق حروف «بجد كفت» ليس هو الحرف الأول في الكلمة، وإلا كانت لينة كما سنبين.

٣ - إذا شدد أحدها. ويأتي التشديد في العبرية على وجهين:

- صوتي: ويعني النقط دلالة على أن حروف «بجد كفت» تنطق نطقاً قاسياً (شديداً) ليس لينة (رخواً)، فنطق الكاف على هذا كافاً وليس خاء. ومن أمثله **בְּיָדָא** (أي: مسجد) و **בְּיָדָא** (أي: بُرج) و **בְּיָדָא** (أسرة)، و **בְּיָדָא** (مركب)

- وصرفي: ويعني النقط دلالة على شدة نطق الحرف، أي تضعيفه وإدغامه، نحو: **בְּיָדָא** (يعطي)، **בְּיָדָא** (أنت). ومن أمثلة ذلك في السريانية **ܚܚܘܥܬܐ** (مقدس)

وتنطق هذه الحروف لينة في الحالات الآتية:

١ - إذا كان أحدها في أول كلمة وقد اتصل نطق هذه الكلمة بكلمة سابقة منتهية بحرف ساكن مُستتر **ܐܠܐܘܢܐ**. **ܐܠܐܘܢܐ** فقد انتهت الكلمة الأولى بواو ساكنة، وبدأت الأولى بحرف الباء وهو من حروف «بجد كفت»، إلا أن اتصال الكلام قد أتاح أن تظل الباء بدون الشدة الخفيفة أي التي تغير نطق الحرف إلى (٧) فظل الحرف ينطق هنا (٧). هذا في العبرية. ولننظر إلى مثال آخر من السريانية حيث يقال: **ܐܘܪܘܚܐ ܕܡܝܬܐ** روحا بيشتا (أي: الروح الشريرة) فقد انتهت الكلمة الأولى بألف ساكنة؛ وهذا ما جعل الباء في أول الكلمة التي تليها. (بيشتا) تنطق (٧)

٢- إذا سبق الحرف من هذه الأحرف بساكن فالأصل أن هذا الحرف ينطق قاسياً

كما بيّنا - واستثناء من هذه القاعدة فإنّ الساكن الذي يسبق، إن كان أوّل حرف في الكلمة فإنّ الحرف من هذه الحروف ينطق ليّناً.

أما تفسير ذلك فهو أنّ الحرف الساكن اذا جاء أول الكلمة فلا بدّ من تحريكه حركة خفيفة يسمّيها السريان والعربون نصف حركة أو سكوناً متحركاً $\text{בְּפִי} \text{אֶלַּא}$ ، فنظير السكون المتحرك ما نجده في حروف القلقلة في العبريّة (قطب جد) إذا كانت ساكنة، فإنها تُقلّقل عن السكون بما يشبه الحركة .

وتحريك الساكن الأول تحريكاً خفيفاً ظاهرة عامة في اللغات الساميّة؛ وذلك لأن النظام الصوتي في اللغات الساميّة يكره أن يلتقي صامتان في أول الكلمة، ولذا كانت العبريّة تُدخل صوتاً مكسوراً على كلمة (بن) مثلاً لتصبح (ابن) وهذا ما حدث في (انفعل). فتفادياً للبدء بنون ساكنة تتلوها فاء أدخلت همزة الوصل التي تمثّل صوتاً قصيراً مكسوراً. والأمثلة كثيرة في العبريّة، منها: إدخال همزة الوصل على أول فعل الأمر، فيقال: اضرب. ولو التفت إلى العبريّة والسريانيّة ولجدت الأمثلة لا تتحصر في ما ذكرنا، بل تتجاوز إلى غير ذلك من الظواهر؛ ففعل الأمر إذا أسند إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة في العبريّة فإنه يشكّل أوله بكسرة قصيرة (e) وكان الأصل فيه أنّه ساكن، وقد جاءت هذه الكسرة لتفصل بين الساكنين، وبهذا خالفت العبريّة العبريّة.

- فالعبريّة تحاشياً لالتقاء ساكنين في أول الكلمة بدأت بمتحرك مكسور (ممثلاً في همزة الوصل) أي بمكسور ثم ساكن فساكن^(١).
- أما العبريّة ففصلت بين الساكنين بإقحام كسرة قصيرة بينها فأصبحت البداية هكذا: ساكن فمكسور فساكن. انظر مثلاً فاء الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة فيما يأتي:

בְּפִי «تسكين» ولفظها «تَشْكِنِي»

בְּפִי «تسكون» ولفظها «تَشْكِنُو»

(١) انظر حول نظام المقاطع ما كتبه بروكلمان (١٩١٦) ص٤٦ وجان كانتينو ص١٩١،
والعاني ص١٣١.

في أول الكلمة، ولما كان البدء بساكن لا يصحّ التزموا بكسرها هكذا:
בִּבְרָא וְלִבְרָא. (شِخְنִי وشِخְנו) ومعناهما: اسكني، واسكنوا.

وهذا ما يحصل في السريانية أيضاً. انظر مثلاً كيف تكون فاء الفعل المضارع
مسكّنة في ܕܘܫܚܘܒܐ (يكتوب) (الحرف الأول النون وهو حرف المضارعة
وتقابلة الياء في يكتبُ وأما الحرف الثاني وهو الخاء - أي الكاف في صورتها اللينة -
فهو فاء الفعل) ثم أصبحت فاء الفعل مكسورة كسرة قصيرة تشبه القلقة في العربية حين
صيغ منه الأمر هكذا:
ܕܘܫܚܘܒܐ يكتوبُ أي: اكتب.

والظاهرة واردة في الحبشية والأكدية أيضاً، فهي ظاهرة سامية مطردة^(١).

٣ - إذا سبق أحد أحرف «يجد كفت» الواقع في أول الكلمة بأداة اتصلت به، نحو:
ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ
ليلاً»، ونحو ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ
كِدْبِشْ^(٢). ولعلنا نلاحظ أنّ الجيم (ܓ) التي وقعت في أول كلمة من الجملة الأولى
قد جاءت مشددة ولما سبقت بواو العطف (ܘ) في الكلمة الثالثة وهي نفس الكلمة
الأولى حُذفت منها النقطة، وهي علامة التشديد.

هذا في العبرية، ولنتظر إلى ما يماثله في السريانية

ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ ܕܘܫܚܘܒܐ
أنّ حرف الفاء (ܦ) لما سبق بالواو (ܘ) في الكلمة الأولى، وباللام (ܠ) في الكلمة
الثانية فقد وُضعت النقطة تحت الحرف - وهي علامة عدم التشديد في السريانية -
ولولا ذلك لكانت النقطة فوق الحرف - وهي عندئذٍ علامة التشديد.

(١) انظر بروكلمان (١٩١٦) ص ٨٧

(٢) مشتقة من الأصل ܕܘܫܚܘܒܐ «جنب» ويقابله في العربية حَتَبٌ، والخطاب هو السارق.

(٣) الكاف للتشبيه ويقابل «دبش» في العربية الدبس وهو عسل التمر.

انظر ابن منظور (دبس)

٤- ولو اتصلت أداة بكلمةٍ ثانيها حرف من حروف "بجد كفت" وأولها ساكن فإن هذه الأداة سبترتب عليها تليين حروف "بجد كفت" ولولا الأداة لنطقت قاسية انظر مثلاً من السريانية:

هؤ قتل فرحاً بإيمانه

هو قتل فرحاً بإيمانه
هو ميطول دشفر به إيمانوه

والشاهد في هذا أن الدال (د) قد دخلت على كلمة أولها حرف ساكن وهو الشين (هـ) والثاني من حروف «بجد كفت» وهو هنا حرف الفاء (هـ) في كلمة (هـ) ولو كان قاسياً لنطق به كما ينطق حرف (P) وقد كسّر حرف الفاء بعد أن كان ساكناً تخلصاً من التقاء الساكنين.

٥ - وظاهرة التقاء الساكنين التي تقتضي تحريك أحدهما في اللغات السامية هي التي تفسر لنا السبب في أن حروف «بجد كفت» إذا جاء أحدها بعد حرفين ساكنين - كما هي الحال في الباء من كلمة **صحة جلد** «مغرباً» (أي: المغرب) - فإنها تنطق لينة. (أي: پ: V) وكان الأصل فيها أن تكون باء قاسية لأن ما قبلها الأصل فيه أنه ساكن، وقد كسر بكسرة خفيفة لأنه سبق بساكن، وكان المخرج من التقاء الساكنين كسر ثانيهما^(١) وهو هنا الراء، وهذا ما سوغ نطق الباء لينة.

ولا تنطبق هذه القاعدة على نحو **سمة** (السيئة) «بيشتا». فحرف التاء (ط) جاء مسبقاً بمقطع مغلق مكون من ياء المدّ والشين الساكنة، وتعليل هذا أن الصوت الأول من هذين الصوتين حرف مدّ فعومل على أنه حركة كسر مشبعة لحرف

(١) يُتخلص من التقاء الساكنين في العربية بتحريك أولهما وليس الثاني، مثل: «قالت امرأة العزيز»، من الله... الخ. وثمة فرق آخر بين العربية وشقيقتها السريانية والعبرية، وهو أن العربية قد تسمح بالتقاء الساكنين على تفصيل يذكره اللغويون، ومن ذلك جواز التقاء ساكنين في آخر الكلمة، نحو: هنذ ودغذ ورغذ... أما هاتان اللغتان فتتخلصان منهما كما رأينا. إلا أن بعض اللهجات العربية تضيق ذرعاً بالتقاء الساكنين دائماً فتراها تحرك فتقول: دعد وهيد كما في بلاد الشام أو دعد ورعد كما في العراق.

الباء الذي قبله، ولذا لم يلتق ساكنان، وإنما التقى صوت مدّ طويل (أي حركة) بساكن وهو الشين، فظلّ حرف الشين على سكونه دون كسر على نحو قواعد التقاء الساكنين. ولذا جاء حرف التاء، وهو من حروف "بجد كفت"، قاسياً لأنه سبق بساكن.

حسبنا من القواعد التي تضبط هذه الحروف - لِيناً وَقَسُوة - ما ذُكر^(١). وثلثت الآن إلى ما قد يلوح في العربية من أمثلة تستدعي النظر، لنرى: هل لهذه الظاهرة "بجد كفت" من بصماتٍ في عربيّة الأُمس وعربيّة اليوم.

ولننظر إلى الكيفيّة التي تأتي عليها أحرف "بجد كفت": هل تتبادل هذه الأصوات مع ما يناظرها من أصوات أخرى كالتي مرّت بنا في العربيّة والسريانيّة؟ ينبغي قبل الإجابة عن هذا السؤال - أن نذكر ثانية بأن العربيّة تخلو أصلاً من حرفي (V) وهو الشكل اللين للباء، و (P) وهو الشكل القاسي للفاء. ويذهب علماء الساميات إلى أنّ (P) صوت سامي أصيل، ويقدّرون أنّه كان من أصوات الساميّة الأُم. وليس غريباً أن يكون قد انقلب في كل أوضاعه في العربيّة إلى فاء، إذ أمر انقلابه إلى فاء ظاهرة معروفة في اللغات الساميّة وغيرها. انظر مثلاً كيف تنطق كلمة Philosophy، Philologist، و Photographiereng و Phonetic وما شاكل ذلك من كلمات ألمانيّة أو إنجليزيّة فيها Ph إنها تنطق فاء (f) وإن كانت ما تزال محافظة على أصل النطق بها قديماً، وما تزال بعض اللهجات الألمانيّة تنطق كلمات من مثل: Pfad، Pfahl، Pferd بالـ P على الأصل، وبعضها تنطقها متخففة منها.

وعلى أيّ حال فليس لدينا من الآثار العربيّة ما يدلّ على أن هذين الصوتين قد استخدمتا من قبل. فلندعهما ولنمض إلى بقيّة الأصوات.

(١) انظر نولدكه ص ١٥-٢٠، بروكلمان ص ١٠-١١.

في العربية كلمات تحمل المعنى نفسه تقريباً فضلاً عن تماثلها في الأصوات إلا بالقدر الذي يفرق الأحرف اللينة من القاسية.

وفيما يأتي عرض لنماذج من هذه المواد التي توضّح تبادل التاء والثاء، والجيم والغين، والكاف والخاء، والذال والذال، ونكتفي بعرض ذلك من "لسان العرب" و"المزهر".

أمثلة من تبادل التاء والثاء:

نقت ونقت:

جاء في مادة (نقت): "يقال: نُقِتَ العظمُ ونُقِتَ إذا أُخْرِجَ مَخَّهُ" وفي مادة (نفث) "ونَفَثَ العظمُ يَنْفُثُهُ نَفْثًا ونَنْفَثُهُ: استخرج مَخَّهُ".

غت وغت:

وجاء في مادة (غتت): "غَتَّ الطعامُ يَغُتُّ، وأَغَتَّتُهُ أنا، وِعَتَّ الكلامُ: فَسَدَ" وفي مادة (عثت): "العثَّ الرديء من كل شيء... وأَعَثَّ حديثُ القومِ وِعَثَّ: فَسَدَ وردو".

عت وعت:

وجاء في (عثت): "وَعَثَّ يَعْثُهُ عَثًّا: رَدَّ عَلَيْهِ الكلامَ، أو وَبَّخَهُ بِهِ، كَعَثَّهُ".

وفي (عتت): "وَعَثَّهُ بالكلامِ يَعْثُهُ عَثًّا: وَبَّخَهُ وَوَقَّمَهُ والمعنيان متقاربان، وقد قيل بالثاء".

تاب وتاب:

وفي مادة (ثوب): "ويقال: تاب فلان إلى الله، وتاب بالثاء والتاء، أي عاد ورجع إلى طاعته... ورجل تَوَّابٌ أوَّابٌ تَوَّابٌ منيبٌ، بمعنى واحد.

ومن ذلك أيضاً: رَجُلٌ كَنَّتَجٌ وَكَنْتَجٌ وهو الأحمق. والخَنْتَلَةُ والخَنْتَلَةُ: أسفل البطن، والكَتَّابُ والكَتَّابُ سهم صغير لتعلم الرَّمي، وَتَخَّ العجين وَتَخَّ كَثْرَ ماؤه ولان... وأمثلة أخرى يجمعها السيوطي من كتب مختلفة^(١).

أمثلة من تبادل الجيم والغين:

جذف وغذف:

وفي مادة (جذف): "ومجذاف السفينة لغة في مجذافها كلتاها فصيحة".

وفي مادة (غذف): "والغادِف: يمانية. والغادِفُ والمِغْدَفَةُ والغادوف والمِغْدَفُ: المِجْدَافُ، يمانية".

فاغ وفاج:

وفي (فوج): "وفاج المسك: سطم، وفاج كَفَاح".

وفي (فوغ) "فَوَعَةَ الطيب: أول ما يفوحُ منه. قال ابن الأثير: ويروى بالغين لغة فيه".

وفي (فوع): "ويقال: وجدت فَوَعَةَ الطيب وفَوَعَتَهُ بالعين والغين، وهو طيبٌ رائحته تطير إلى خياشيمك".

وفي (فاح): "وفاح الطيب يَفُوحُ فَوْحاً إذا تَضَوَّع، الفراء: يقال فاحت ريحة وفاخت... وفَوْحُ الحرِّ: شِدَّةُ سطوعه".

أمثلة من تبادل الكاف والحاء:

لَكَ وَلَخَّ:

(١) السيوطي: ٥٣٩/١.

وفي (لَخَخ):

"وسكران مُلْتَخٌ ومُلْطَخٌ أي مختلط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله".

وفي (لكك): "وجاءنا سكران مُلتكاً: كقولك مُلتخاً أي يابساً من السكر".

كَدَشَ وَخَدَشَ:

وفي (كدش): "والكَدَشُ: الخَدَشُ، يقال: كَدَشَه إذا خَدَشَه. ووجد كدش: مُخَدَشٌ".

وفي (خدش): "خَدَشَ جلده ووجهه يَخْدِشُهُ خدشاً: مزقه. والخَدَشُ مَزَقُ الجلد، قل أو كَثُرَ".

خَنَعَ وَكَنَعَ:

وفي (خنع): "الخُنُوع: الخضوع والذل".

وفي (طَنَعَ): "وَكَنَعَ يَكْنَعُ كُنُوعاً وَأَكْتَعَ: خَضَعَ، وقيل دنا من الدَّئَةِ".

ومن ذلك أيضاً: خَبِنَ الثوب وكَبِنَهُ إذا قَصَرَهُ^(١)، ووخر ووكر، وسكّين وسخّين، ولعلّ من ذلك: الكَرِيزُ والخَرِيزُ^(٢).

أمثلة من تبادل الدال والذال:

ذَفِرَ وَذَفِرَ:

وفي (ذفر): "قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنّ الذَّفَرَ، بالدال المهملة، في النتن خاصة.

والذَّفَرُ: الصُّنَانُ وَحُبْتُ الرِّيحَ".

(١) ابن منظور (خين، كبن) والسيوطي ٤٧٢/١.

(٢) جاء في لسان العرب أنّ الكَرِيزَ هو القَتَاءُ الكَبَارُ، وأمّا الخَرِيزُ فهو البَطِيخُ بالفارسيّة. انظر

ابن منظور (كريز، خريز).

وفي (دَفِر): "والدَّفَر: النَّتْنُ خاصة ولا يكون الطيب البتة. ابن الأعرابي: أدْفَرَ الرجل إذا فاح ريح صُنَانِهِ. غيره: الدَّفَرُ، بالذال وتحريك الفاء، شدة ذكاء الرائحة، طَيِّبَةٌ كانت أو خبيثة".

دَفَفَ وَدَفَّفَ:

وفي (دفف): "ودَفَّفَ على الجريح كَدَفَّفَ: أجهز عليه... وفي رواية: أْفَعَصَ ابنا عفراء أبا جهل ودَفَّفَ عليه ابن مسعود، ويروى بالذال المعجمة بمعناه... يقال: دَفَّقْتُ عليه تَدْفِيفاً إذا أجهزت عليه".

ومن ذلك ما ذكره السيوطي في المزهر: حَرَدَلْتُ اللحم وَحَرَدَلْتَهُ: قطعته. وادْرَعَقْتُ الإبل وادْرَعَقْتُ: مضت على وجوهها، واقْدَحَرَّ واقْدَحَرَّ، وعدوفاً وعدوفاً: أي مأكولاً، ورجل مِذْل ومِذْل: القليل اللحم، والدَّحْدَاح والدَّحْدَاح: القصير. وبلْدَمَ الفرس وبلْدَمَه: صدره، ودَحْمَلْتُ الشيء ودَحْمَلْتُهُ: دَحْرَجْتُهُ، ودَفَّقْتُ على الجريح ودَفَّقْتُ: أَجْهَزْتُ عليه. والخُنْدَع والخُنْدَع: الخسيس، وغمَيْدَر وغمَيْدَر: المتنعم، وقَنْدَحَر وقَنْدَحَر: المتعرِّض للناس، وحِرْدُون وحِرْدُون: دابة أو سبع، ومَرَدَ الخُبْرَ ومَرَدَه: لَيْئَه، وقاديه من الناس وقاديه: القليل من الناس... إلخ^(١).

نحن، إذن، أمام ظاهرة في العربية تشبه - على نحو ما - نظيرة لها في بعض شقيقاتها من اللغات السامية - هي ظاهرة "بجد كفت" - فما حقيقة هذا الشبه الذي نجده بين هاتين الظاهرتين؟ وهل كانت الظاهرة السامية تسري قوانينها ذات يوم على العربية ثم انفرطت قوانينها مع الزمن ولم يعد منها سوى آثارها؟

لا شك في أنّ ما بين الظاهرتين من تشابه يستهوي - ولو للوهلة الأولى - وجود تفسير سامي لما نحن بصدده في العربية من شواهد لغوية. بيد أنّ المرء لا

(١) انظر: السيوطي ١/٥٤٤-٥٤٧.

يستطيع أن يمضي كثيراً مع هذا المنطلق ليفسر في ضوءه الظاهرة العربية دون أن تعترضه عوارض كبيرة، نذكر منها الأمور الآتية:

١- لقد رأينا أنّ الظاهرة السامية "بجد كفت" لها قواعد نافذة مطّردة يتحول معها الصوت من النطق اللين إلى القاسي أو العكس وهذه القواعد أو ما يماثلها لا وجود لها في العربية. فالدال والجيم والكاف والتاء تقع في البيئات الصوتية نفسها التي تقع فيها مقابلاتها اللينة أو الرخوة: الذال والغين والخاء والتاء.

٢- صحيح أنّ الألفاظ التي سردنا نماذج منها في هذا البحث، قد تبادلت المواقع فيها الدال والذال، والجيم والغين، والكاف والخاء، والتاء والتاء، ولم يترتب على تبادل حروفها اختلاف في المعنى، ولكن استبدال الذال بالدال، والغين بالجيم، والخاء بالكاف، والتاء بالتاء، في غير هذه الألفاظ، يترتب عليه فرق كبير في المعنى. وهو الفرق الذي يُحدثه استخدام فونيم (أي حرفٍ مستقلّ) بدل فونيم آخر. فمعنى خليل مغاير لمعنى كليل، ومعنى خفر ليس هو معنى كفر، وأين الحداء من الحذاء؟

٣- وحتى الكلمات التي سبق ذكرها مما اتّحد لفظه ومعناه إلّا في بعض أحرف "بجد كفت" نجد تمايزاً جلياً في استعمال هذه الكلمات أو استعمال مشتقاتها؛ فمن معاني الغدفة (بالدال المهملة) "لباس الملك ولباس الفول والدّجر ونحوهما"^(١) ولا نجد هذا في مادة (جذف)^(٢) بالذال المعجمة، ونجد في مادة (جذف) التجديف وهو الكفر بالنعم، والجَدَف وهو القبر والجُدَافى أو الجُدَافاة وهي الغنيمة وهي معان لا نجدها في مادة (غدف). بيد أن المرء ينبغي له ألاّ يهمل عنصر الزمن في تراكم هذه المشتقات وما يمكن أن يترتب عليه من

(١) ابن منظور (غدف) والدّجر: اللوباء.

(٢) ابن منظور (جذف).

فروق في المعنى فالغُذاف معناه الغراب، "وخص بعضهم به غراب القبيظ الضخم الوافر الجناحين"^(١) فثمة علاقة بين تسمية الغراب بهذا الاسم وجناحيه، وقال الكسائي: "جناحا الطائر مجدافاه"^(٢) بالبدال المهملة. "وجذف الطائر يجذف أسرع تحريك جناحيه"^(٣) بالذال المعجمة. وهكذا نجد قدراً مشتركاً يجمع بين استعمال هذه المواد: جذف، وجدف، وغدف، ثم تتوعدت استعمالات هذه المواد تنوعاً ظلت فيه ملتقية في بعض الجوانب فالمجداف والمجداف والمغدف للسفينة كالجناح للطير ووجه الشبه قائم لا يخفى. وقد اختلفت في بعض الجوانب وهذا ما يفسر لنا تسمية الغراب أو نوع من الغريان بالغُذاف ولم نجد له اسماً من مادة جذف أو جدف. ولما صارت كلمة غداف خاصة بالغراب، والغراب أبرز ما فيه سواده انتقل المعنى إلى الليل لسواده، وإلى الشعر الأسود الطويل وإلى كل جناح أسود طويل، وقيل كل أسود حالِكٍ غُذاف ثم انتقل المعنى إلى الإسباغ وإرخاء الستر فقول "أغدفت المرأة قناعها: أرسلته وأغدفت عليه ستراً: أرسله... والقوم في غدافٍ من عيشهم أي في نعمةٍ وخصبٍ وسعة"^(٤).

وقد مسَّ ابن جنِّي هذا الموضوع في باب أسماه "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"^(٥).

٤ - إنَّ ما يُروى من تبادل بين هذه الأحرف ليس قصراً عليها فحسب، فالتاء تتبادل مع الثاء لما بينهما من قرب صوتي كما مرَّ، وهي تتبادل مع مجموعة

(١) ابن منظور (غدف).

(٢) ابن منظور (جدف).

(٣) ابن منظور (جذف).

(٤) ابن منظور (غدف).

(٥) ابن جنبي ١٤٥/٢.

كبيرة من الأصوات تذكرها كتب اللغة^(١) كتبادلها مع الطاء كالأقطار والأفتار: النواحي، ورجل طَبِينٌ وَتَبِينٌ، وما أسطيع وما أستيع، وكتبادلها مع الدال، نحو سبنتى وسبندى للنمر والسدى والسدى للثوب، والتولج والدولج. ومن تبادلها مع السين: الناس والناث وأكياس وأكيات، وتبادل الثاء مع الفاء في مثل الحثالة والحفالة وتلغ رأسه وفلغَه إذا شدخه. وتبادل الخاء والهاء ومن ذلك: صَحَدَتِه الشمس وصَهَدَتِه إذا اشتد وقعها عليه، وبَخُ بَخٍ وبَهَ بَهَ... إلخ. كما أن التبادل لا ينحصر في هذه الأصوات بل يتجاوزها إلى الأصوات الأخرى كالزاي والسين والصاد، نحو سَقَرٌ وصَقْرٌ ورَقْرٌ بمعنى واحد. والصاد والطاء، نحو اغتاصت رَحْهُها واغتاطت إذا لم تحمل أعواماً، وغير ذلك كثير^(٢).

لا شك أن قرب الأصوات في صفاتها ومخارجها يفسر لنا تبادلها، سواء أكان في ظاهرة "بجد كفت" أم في العربية أم سواها من اللغات الأخرى السامية منها وغير السامية، بيد أن ما يميّز ظاهرة "بجد كفت" تميزاً واضحاً أطراد حصولها وفقاً لقواعد محدّدة وعدم وجود أي فرق في المعنى أو الاشتقاق بين الكلمة التي تضمّنت الصوت في حال لينه أو قسوته.

ولعل في هذا التصاقب بين اللفظ والمعنى ما يفسر سبباً مهماً من أسباب ظاهرة الترادف في العربية، ويفسر أيضاً سبب وجود هذه الظاهرة في شقيقاتها الساميات. كما أنّ اختلاف اللهجات بين القبائل العربية يؤلف عاملاً أساسياً في وجود هذه الظاهرة. فبعض القبائل تميل لأسباب صوتية أو اجتماعية إلى ترجيح

(١) انظر مثلاً: السيوطي ٢/١.

(٢) انظر السيوطي ١/٤٦٢ - ٤٦٨ و ٥٣٨-٥٥٥، و ٥٥٧-٥٦٥ وابن جني ١٤٥/٢، واليسوعي

الزاي على السين في مثل: اللزق بدلاً من اللصق أو اللسق، والبزاق بدلاً من البساق أو البصاق وكما يحدث في نطق بعض المصريين^(١) السين زايماً فيقولون: أزبوع بدلاً من أسبوع... والعلة الصوتية في هذا واضحة وهي تأثر السين، وهو صوت مهموس، بالباء وهي صوت مجهور، لذلك انقلبت السين المهموسة المجاورة للباء المجهورة إلى حرف مجهور من المخرج نفسه هو الزاي لكي تماثل الباء.

وقد حدث نحو هذا في غير العربية، فالإنجليزية تعرف حرف s، ولكنه ينطق تارة سيناً وأخرى زايماً، كما في Bags و Books.

وتأثرت العربية بظاهرة "بجد كفت" فيما أخذته عن اللغات السامية من ألفاظ، نحو:

يهود ويهود، وبغداد وبغداد وبغداد^(٢)، وهي تسمية فارسية^(٣)، والكرك والكرك وكرخي وكرخي وأصل معناها المدينة الحصينة أما الكرك فمدينة في الأردن ذات قلعة حصينة،

وأما الكرخ فحى في بغداد، وأما كرخي فقلعة قرب أربل في العراق. ويبدو أن أصل التسمية سامي قديم، فإن كركا هو كركا تعني بالسريانية المدينة الحصينة، وهي في العبرية كرخ وكرخ כַּרְכָּא ، כַּרְכָּא وتعني المعنى السرياني نفسه^(٤).

وبعد، فإن واقع اللغة الوصفي يقر بأن حروف العربية لها وظيفة متميزة في أداء الكلمة معناها، فيتربط على استبدال أحدها بالآخر تغيير في المعنى (انظر:

(١) انظر فرنواني ص ٩٢.

(٢) انظر ابن منظور (بغدد).

(٣) انظر صديقي ص ٣٥ ولا يمنع أصلها الفارسي من أن يكون تنوع نطقها العربي متأثراً بالأرامية التي كانت تسود هناك قبل الإسلام ويقال إنها مركبة من مقطعين: بغ ومعناها صنم، وداد ومعناها عطية. أي عطية الصنم. انظر ابن منظور (بغدد).

(٤) انظر ربحي كمال (١٩٧٢) ص ٤٩.

ذليل ودليل؛ زهرة - وسهرة...) . بيد أن ثمة حروفاً لا يؤدي استبدال شبيهاتها بها إلى اختلاف في المعنى (غدف وجدف وجذف؛ بغداد وبغذاذ...) . ولكنه التقاء ظاهري؛ وذلك لأن ظاهرة "بجد كفت" لها قواعد مطردة - كما رأينا - ولا تجد هذه القواعد في العربية. وفي هذا ما يرجح أن هذه الظاهرة مرهونة بالمفارقات اللهجية العربية. ولكن هذا لا يمنع من أن يفترض أن الأصوات السامية المتقاربة كالذال، والداد، والكاف، والحاء، والسين، والشين... كانت ألواناً مختلفة لحرف واحد - كما تشهد بذلك ظاهرة "بجد كفت" والألفاظ العربية التي لا يترتب على اختلاف نطق بعض حروفها اختلاف في المعنى.

وهذا يعني أن الحروف العربية ربما كانت أقل مما هي عليه. ولما ازدادت الحاجة إلى التوسع اللفظي استقلت الألوان المتنوعة لنطق الحرف الواحد لتصبح حروفاً جديدة يترتب على تباينها تباين المعاني.

ومما يشجع على قبول هذا الافتراض أن العربية قد طورت نفسها في مجالات عديدة بالمقارنة مع أخواتها الساميات وقد حصل هذا التطور في جوانب شتى كالأصوات، والمعاني، والألفاظ، والتراكيب^(١). وقد تمّ هذا كله في عصور سحيقة قبل الإسلام. ولئن كانت النصوص التوثيقية لا تسعفنا في الوقت بدقّة على مراحل هذا التطور قبل الإسلام إلا أن مقارنة العربية باللغات السامية تشير - دون شك - إلى قدر كبيرٍ منه.

ومما يمكن ذكره في تفسير هذه الظاهرة ما ألمحنا إليه من حديث اللغويين عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وهي من محاولاتهم في شرح ظاهرة الاشتقاق. وهم في هذا يذهبون إلى أن كثيراً من المواد التي اشتركت في أصل

(١) انظر حول هذه الموضوعات ما كتبه بيرجشتريسر في كتابه: التطور النحوي.

مادتها بحرفين واختلفت في ثالثٍ فإنها تشترك بقدر في المعنى (انظر نقت ونقت، غتّ وعتّ...).

ومما يعزّز هذا الرأي ويعضّده ما يذهب إليه علماء الساميات في حديثهم عن نظرية الثنائية السامية، وهي التي تنطلق من اعتبار الكلمات السامية بوجه عام ثنائية الأصل. فكلمة قلقل وزقزق وما شاكلها تعود في الأصل إلى حرفين تكرّرا، وكذلك الكلمات الثلاثية نحو: نقش ورقش، ونقت ونقت... فإنّ الأصل فيها ما اشتركت فيه من حروف، وهي تنتمي في المعنى إلى أسرة واحدة.

ولا شكّ في أن قضية التصحيف والتحريض كان لها أكبر الأثر في الخلط بين المواد اللغوية في بداية جمع اللغة وهذا سبب لا يخفى في إلقاء نظرة على أسباب هذه الظاهرة.

أمّا الألفاظ السامية القديمة، نحو: بغداد وبعذاذ وبعذاذ، وبعذاذ... والكرك والكرخ... وما شاكل ذلك من تسميات سامية قديمة وكذا الألفاظ التي يمكن أن تكون العربية قد تأثرت فيها بشقيقاتها الساميات، أما هذه الألفاظ، فقد تكون العربية متأثرة في نطق أصواتها بما تفسّره ظاهرة "بجد كفت".

إنّ هذه الأسباب مجتمعة، قد أسهم كلّ منها في نشوء هذه الظاهرة التي نرجو أن نكون قد ألقينا - ولو بقدر - بعض الضوء عليها.

المراجع

(وهي مرتبة وفقاً للمختصرات التي أوردت أثناء البحث)

١- ابن الباذش =

أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق عبدالمجيد قطامش، جامعة أم القرى، ١٤٠٣.

٢- بروكلمان (١٩١٦) =

C. Brockelmann, Semitische Spracheissenschaft, Zweite verbesserte Auflage, Berlin und Leipzig 1916.

٣- بروكلمان (١٩٨١) =

C. Brockelmann, Syrische 'grammatik, 13. unveränderte Auflage, Leipzig 1981.

٤- بيرجشتريسر (١٩٦٣)

Gotthelf Bergsträsser, Einführung in die Semitischen Sprachen, Darmstadt 1963.

٥- بيرجشتريسر (١٩٨٢) =

بيرجشتريسر، التطور النحوي، نشره رمضان عبدالنواب ١٩٨٢.

٦- جان كانتينو =

جان كانتينو، دروس في علم أصوات العريية، نقله إلى العريية صالح القرماذي، الجامعة التونسية ١٩٦٦.

٧- ابن جني =

أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار
الهدى، بيروت (بدون تاريخ).

٨- الداني =

عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه أوتو
برتزل، إستانبول، ١٩٣٠

٩- رحي كمال (١٩٧٢) =

رحي كمال، التضاد في ضوء اللغات الساميّة - دراسة مقارنة، جامعة
بيروت العربيّة، ١٩٧٢

١٠- رحي كمال (١٩٧٨) =

رحي كمال، دروس اللغة العبريّة، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٧٨

١١- السيوطي =

عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق
محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت (بدون تاريخ).

١٢- صديقي =

A. Siddiqi, Studien über die Persischen Fremdwörter im
Klassischen Arabisch, Göttingen 1919.

١٣- العاني = سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربيّة، ترجمة

ياسر الملاح، النادي الأدبي - جدة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣

١٤- فرنواني =

Refaat el-Farwany, Ägyptisch-Aarabisch als Geschriebene Sprache.

١٥- قماوي= محمد الصادق قماوي، البرهان في تجويد القرآن، القاهرة (بدون تاريخ).

١٦- مكّي=

مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٧- ابن منظور=

جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (بدون تاريخ).

١٨- نولدكه=

Theodor Nöldeke, Kurzgefasste Syrische Grammatik, Leipzig 1989.

١٩- يسوعي=

رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربيّة، الطبعة الثالثة، دار المشرق، بيروت ١٩٨٤.